علي مجازو تاويل علي تاويل وذلك انما يكون بلفظي وقد تقرر انه لا يعدل
الا الظني وهو لا يعول عليه في المسايل الاصولية القطعية قال
فلهذا اختار الايمة المحققون من السلف والخلف بعدما قام الدليل
القاطع علي ان حمل اللفظ علي ظاهره محال تركه الخوض في تعيين
التاويل انتهي وتوسط ابن دقيق العيد فقال التاويل ان كان
قريبا في لسان العرب نحو علي ما فرطت في جنب الله اي في حقه وما
يجب له لا ان بعد اي كثيرا وبل استوي باستولي ولما فرغ من الحجاج
مع المشركين وبين ما آل اليه امرهم شرع في الكلام مع اهل
الكتابين ليبين ما آل اليه امرهم ايضا فقال يا **قوم** وحذف
حرف الندا جايز الا في الندبة والاستغاثة ومع الضمير
وكذا مع اسم الاشارة واسم الجنس علي قول فيه **عيسي** المدعوا
بني النصاري **عاملتموا قوم موسي** وهم اليهود بالتصديق
لكتابهم وهو التوراة ما **الذي عاملتكم** بنظيره وهو التصديق
بكتابكم الذي هو الانجيل **الحنفا** اي المسلمون جمع حنيف وهو
المايل عن كل دين الا الدين الحق ثم بين ما ابهمه في البيت قبله
بقوله **صدقوا** اي قوم عيسي **كتبكم** وهي التوراة
وما بعدها كالزبور **وكذبتموا كتبهم** وهو الانجيل وجمع لما كان له
او لتنزيله منزلة كتب متعددة وفي هذا التفات لان قوم عيسي
خوطبوا اولا واعيد عليهم ضمير الغيبة وقوم موسي بالعكس وبين
موسي وعيسي الجناس اللاحق كما بين وهابين الابيات التصديق
والتكذيب الطباق **اذ ذا** الذي فعلتم معشر اليهود

لبيس

لبيس السوا اي الصنع الذي رجعتم به القهقري وهذا مقتبس
من قوله تعالي وباوا بغضب من الله **لو جحدنا** من الجحد وهو
الانكار عن علم **جحودكم** اي مثله بان انكرنا كتابكم كما انكرتم
كتابنا وكتاب عيسي **لاستوينا** نحن وانتم اذ يكون ذلك حينا
لا يتصور ذلك كيف **وليس للحق** وهو ما نحن عليه من التصديق
بجميع كتب الله ورسله **بالضلال** وهو ما انتم عليه من التصديق
بالبعض والكفر بالبعض **استوا** اي مساواة بل بينهما غاية
التضادد والحاصل اننا لم نجحد ساير كتب الله تعالي وانما وقع
الجحد من اليهود لكتاب النصاري ومن النصاري لكتاب اليهود
خلاف ما يوهمه النظم قال تعالي وقالت اليهود ليست النصاري
علي شي وقالت النصاري ليست اليهود علي شي وهم يتلون الكتاب
اي المكذب لهم في ذلك فكان الشارح اخذ من هذا قوله وانما
وقع التجاحد بين اهل الكتاب اذ التعبير بالتفاعل مصرح بما
ذكرهما يخالف النظم ويوافق ظاهر الاية انتهي وقد يقال لا يلزم
من ادعا كل فرقة في الاخري ما ذكر انكار كتابهم اذ لا مانع ان
النصاري قايلون في اليهود مع قولهم انهم ليسوا علي شي باعتبار
تبديلهم وتغييرهم فصح ما في النظم ويحتمل ارجاع ضمير صدقوا
وكتبهم الي الحنفا وضمير الخطاب في كتبهم وكذبتم للفريقين اليهود
والنصاري ويكون ذلك تغيير العاملتكم الحنفا وفي السياق
ما يويد كلا من الاحتمالين لكن الاول اقرب ولما كان من المعلوم
والمستقر ان اليهود اشد الناس حسدا قال تعالي ام يحسدون

Copyright © King Saud University